

188096 - هل يجوز تغليف واجهة البيت بالمرمر ونحوه ؟

السؤال

هل يجوز تغليف واجهة البيت بالمرمر أو السيراميك أو حجر الحلان ؟

الإجابة المفصلة

نهى الله تعالى ورسوله عن إضاعة المال وإتلافه بالإسراف أو التبذير، والإسراف هو تجاوز حد الاعتدال في الإنفاق، والتبذير هو الإنفاق في غير حق .

والواجب في الإنفاق هو التوسط والاعتدال؛ قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) الفرقان/67 .

وهذا التوسط والاعتدال لا ينضبط بحد معين إذا تجاوزه المرء يكون مسرفاً، أو قصر عنه يصير بخيلاً؛ بل يختلف باختلاف حال الشخص من اليسار والفقر، وكذا باختلاف الزمان والمكان .

يراجع جواب السؤال رقم: (137954) .

وهذا الاعتدال مشروع في كل شيء، سواء كان في نفقة أو كسوة أو مركب أو بناء أو غير ذلك .

وتغليف واجهة البيت بالمرمر ونحوه يختلف حكمه باختلاف أحوال الناس في الغنى والفقر:

فمن كان منهم غنيا موسعا عليه في الدنيا، بحيث لا يعد ذلك منه ومن أمثاله إسرافاً، أو تجاوزاً لنفقة مثله، لم يحرم عليه ذلك، بل هو مباح له .

وأما من كان متوسط الحال، أو دون ذلك، فإن ذلك يعد في حقه إسرافاً، وبخلاف الفقير المحتاج إذا تكلف مثل ذلك، كان سفيهاً، ينبغي منعه من التصرف في ماله .

والغني المقتدر قد يحتاج إلى فسحة في النفقة لا يحتاجها من دونه؛ لئلا تستشرف نفوس أبنائه وتتطلع إلى ما عند ذويهم من أهل اليسار، وغير ذلك من المقاصد؛ إذ ليس من الحكمة أن نحتم على الغني واسع الغني أن يبني بيتاً كما يبنيه الفقير أو متوسط الحال، أو يسكن في منزل متواضع، في حي من الأحياء الشعبية، أو ينفق نفقة لا يتعدها وإلا غد مسرفاً؛ فإن الله عز وجل جعل الناس بعضهم فوق بعض درجات، ووسع على هذا وقدر على هذا رزقه، وامتنح بعضهم ببعض، وامتنح كلا منهم بما هو عليه من الحال: فمن أعطاه فشكر ولم يبطر زاده من فضله، ومن قدر عليه رزقه فصبر، فإن الله يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب .

والأصل العام في مثل ذلك، قول الله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) الطلاق/71 .

مع ضبط ذلك بقوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ) الأعراف/31 .

وينظر لمزيد الفائدة جواب السؤال رقم : (101903) .

والله أعلم .